

تحررت الموصل عسكرياً: كيف تتحرر فكرياً؟

الخبير
al-akhbar

رئيس التحرير -
المدير المسؤول:
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:
بيار ابي صعب

مدير التحرير:
وفيق قانصوه

مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسنة عليف
إيلي حنا
اهل الاندري
شريك كرتيم

صادرة عن شركة
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -
فردان - شارع دونات
- سنتر كونكورد -
الطابق السادس
تلفاكس:
01759500
01759597
ص.ب. 5963/113

الإعلانات
الوكيل الصحفي
ads@al-akhbar.com
01759500

التوزيع
شركة الاواك
15-14/66631-01
03 / 828381

الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل

f /AlakhbarNews

t @AlakhbarNews

alakhbarnews-
paper

أية روايات فكرية علمانية أو مغايرة للقراءة السلفية للدين. ولطالما ظهر التنظيم أعمال الذبح وقطع الرؤوس والسحل والصلب وبتير الأعضاء على أنها تجسيد وترجمة للأحكام الإسلامية بصيغتها الأصلية.

كثيرة هي التقارير التي تحدثت عن تزايد عدد المراهقين الذين يجبرهم «داعش» على الانخراط في صفوفه ويخضعهم لتدريبات قاسية في معسكراته في محيط مدينة الموصل. إن حصول عملية غسل الأدمغة هذه أكتفتها مجموعة من الشخصيات والجهات المطلعة. ففي 16 آذار 2016 كشفت النائب عن التحالف الكردستاني في العراق فيان دخيل، عن «وجود 1000 طفل أيزيدي قد تم احتجازهم في معسكرات تدريبية لدى «داعش»، وتم إجبارهم على تغيير ديانتهم وحمل السلاح واستخدامهم كدروع بشرية أو من أجل تنفيذ العمليات الانتحارية. في

على الدولة العراقية
أن تضم في أولوياتها
إعادة التاهيل لجيك
الشباب الموصلية

عناصره والمنتسبين الجدد لفترات تدريبية لمدة سنة كاملة، وإلى عملية تصنيف، وتحكم بالمعارف. ووفر ظروف التهيئة النفسية من قبل مدربين مختصين، كانوا يتكفلون بإزالة

«إدارة التوحش» لأبي بكر ناجي، نقراً: «إن تخريج الأجيال الجديدة وانتخاب قادة الحركة الجهادية هو الهدف النهائي للعملية التربوية، إن هذا النوع من التربية هو الذي سيخزج الجيل القادر على حمل أمانة هذا الدين وينقل الأمة للالتحاق بدرب الجهاد، وهو الذي سيخرج من خلاله القادة الحقيقيون للأمة وذلك لأن الكلام على المنبر سهل... أما أن يهدم البيت وتُشرد الأسرة وتُمرق الأم والأخت إلى أشلاء فذلك لا يقدر عليه إلا الأفاضل من الرجال، والقيادات العظيمة والجنود الأشداء لا يخرجون إلا من مثل هذا الجو» (إدارة التوحش، ص 58).

هذا الصنف من التربية وإن تحدثت عنه كتب «داعش» إلا أنه لا يُقرأ بالكتب، بل بالدمار، بمظاهر الأشلاء، بالقسوة، بالحرمان، بمشاهد الدماء وربما بصور الظلم والسحق وامتهان الكرامات واليتم. لذلك ينبغي أن تعمل المؤسسات التربوية الحكومية وحتى العسكرية على بث نقيضه، عبر تلافى مظاهر الشماتة والازدراء تجاه أي شرائح مدنية أو دينية، والمشاركة إلى احتضان الجيل الجديد من الأطفال والاقتراب منهم وتبديد مخاوفهم. وهنا ضرورة وجود طواقم مختصة في مجالات الصحة النفسية والجسدية والتواصل الأكثر أهمية وجدوى هو ذلك الذي يحصل مع السيدات وخاصة الأمهات والنساء بشكل عام. لبث الاطمئنان بدل الخوف، والسلام مكان الحرب، والبناء على حساب الهدم والخراب والمحبة في مواجهة الضغينة والحقد، والاحترام بدلاً من الإذلال.

الاطفال ماذا تعلموا، ماذا قرأوا وعلى
هذا تدريباً؟

تدلل محتويات مكتبة أبي بكر البغدادي زعيم التنظيم والمثال الأعلى لأطفال (دولة الخلافة) على العقلية التكفيرية الأحادية في النظر إلى المعرفة، إذ يورد ياسر عبد الحسين لائحة بالكتب التي تحتويها هذه المكتبة فيذكر 60 كتاباً يغلب عليها الطابع السلفي الوهابي، أبرزها لأحمد بن حنبل، ابن القيم الجوزية، ابن عبد الوهاب، ابن عثيمين، ابن تيمية، ابن باز، صالح الفوزان، من دون أن ننسى كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب... يعلق عبد الحسين على هذه الكتب بالقول «إنها تمثل خط السلفية الوهابية من حيث الإعداد والأفكار... إنها مكتبة لشخص يريد بناء تيار فكري خاص به... وتهدف إلى التجنيد» (الحرب العالمية الثالثة - داعش والعراق وإدارة التوحش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2015، ص 276-282).

لطالما حرص تنظيم «داعش» على إخضاع

علي مزيد *

أخيراً سقط تنظيم داعش في بلد المنشأ، وحررت مدينة الموصل (عاصمة الخلافة) من تنظيم داعش المهجن والمركب في أماكن شتى. بظرف تسعة أشهر فقط قدم الأبطال وحرروا بنقوى من براثن الوحش الذي تمنى له اليانكي عمراً مديداً. فسقطت هالة داعش الإعلامية ونهاوت استراتيجيته في الحرب النفسية تحت أقدام الجيش وقوى مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي.

إنجاز يُشعر بالثقة، وبالمقدرة على التخلص من داعش وأمثاله، بالدم العراقي يعرق الجبين، من دون منة لا من أميركا ولا من سواها من الذين كانوا أول المتواطئين مع التنظيم ومسهلي دخوله بتاريخ التساع من حزيران إلى الموصل، فهللوا وصدقوا له وقدموا له الغالي والنفيس. لا شك بأن الإنجاز هائل، ويحق للعراق شعباً وجيشاً وحكومة، ولكل عربي ولكل من عانى من الإرهاب أن يحتفي بالنصر، ولكن يجب الالتفات سريعاً إلى تحديات إعادة البناء (بمختلف أنواعه وأشكاله) التي لا تحتمل أي تأخير.

إعادة البناء النفسي والتربوي

لن نتحدث هنا عن إعادة إعمار الحجر وسبل إيواء السكان، وتصلحيات الماء والكهرباء والمنشآت وتنظيف شوارع المدينة، بل عن الاستراتيجية الإعلامية، التربوية، الثقافية التي ينبغي أن تكون الدولة والوزارات العراقية قد وضعوها مسبقاً وقبل تسعة أشهر من اليوم.

فتنظيم «داعش» كان قد أعد فور احتلاله للموصل استراتيجية إعلامية وأخرى تربوية بهدف تجيش الأهالي وجذب الشباب إلى صفوفه وتعبئتهم وفقاً لأيديولوجيته معتمداً على وسائل إعلامه المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة فضلاً عن الإنترنت. وعلى أفكار الزرقاوي وأبي بكر البغدادي، وعلى آراء الشيخ أبو عبد الله المهاجر في «فقه الدماء». وعمد إلى وضع مناهج تربوية خاصة تتناسب مع عقيدته السلفية الجهادية، فغير المواد التدريسية بشكل شامل من المدارس الابتدائية، وصولاً إلى المعاهد والجامعات. وضع تاريخاً جديداً «تربوية جهادية» للمرحلة الابتدائية سعياً منه لبذر عقيدته القتالية في عقول التلامذة منذ صغرهم.

من يقرأ في الكتب التي يعتمدها «داعش» كروافد أساسية لأيديولوجيته وتربيته السياسية يعرف إلى أي مدى يركز التنظيم على التربية في ميدان القتال، ففي كتاب

المصالحات في سوريا: حدود وآفاق

معتز حسو *

نشير بداية إلى أن السياق العام للمصالحات وكذلك أهدافها ومالاتها يجب أن يكون تعبيراً عن مصالح السوريين العليا. وينطبق ذلك على آليات تمكين السلام، وأيضاً على آليات ومخارج ومالات الحل السياسي.

حتى اللحظة ينحصر مسار المصالحات وكذلك التسويات على الهدن العسكرية وتبادل المخطوفين والمعتقلين وترحيل المسلحين الراضين للتسوية. ويشمل ذلك بعض المدنيين وبالأخص أسر المسلمين. ونشير في السياق المذكور إلى ضرورة الاستفادة من أسلوب المصالحات لتمكين الثقة بمؤسسات الدولة والاستفادة من إمكاناتها المتوافرة، وإتاحة المجال للمنظمات الإنسانية الدولية لدعم وإنشاء المشاريع الاقتصادية المتوسطة والصغيرة التي يمكن أن تساهم في تنشيط الدورة الإنتاجية. ومن المفيد أن يتزامن ذلك مع تظهير القيادات المجتمعية المدنية، وإفساح المجال لمبادرات المجتمع المدني المحلي، والمشاريع الثقافية والاجتماعية والتعليمية التي تساهم في تدعيم الترابط المجتمعي، وتمكين السلم الأهلي، وترميم

قبل الأزمة. وذلك يشير إلى ضرورة اشتغال الجهات الرسمية وأيضاً الأطراف السياسية المعارضة بما في ذلك منظمات المجتمع المدني على وضع الأسس اللازمة لتجاوز أسباب الأزمة السياسية والاقتصادية التي شكلت أحد العوامل الأساسية لوصول السوريين إلى حالتهم الراهنة.

نؤكد مجدداً أن وضع آليات وضوابط تحد من تأثيرات الحرب وتجاوز نداعاتها وتعيد السلام، لا يعني بالمطلق قبول السوريين بعودة الأوضاع إلى ما كانت عليها قبل الأزمة. كما أنه لا يعني قبولهم بمصالح الأطراف المتصارعة المتناقضة مع مصالحهم وأهدافهم الاستراتيجية. ما يدفعنا للإشارة إلى ضرورة الربط بين العمل على قضايا الهدن المحلية وتسوية أوضاع المخطوفين والمفقودين واللاجئين والنازحين والمقاتلين والتعويض عن المتضررين، وبين الاشتغال على وضع آليات ناجعة لمعالجة ومكافحة التشدد والتطرف وصولاً إلى تجفيف منابعه وحوامله كافة. وكما بات واضحاً فإن ذلك يحتاج إلى تكريس ثقافة الاعتراف بالآخر المختلف سياسياً وأيديولوجياً، وإطلاق حرية التعبير عن الرأي، وتدعيم ثقافة المواطنة وترسيخ أسس النشاط السياسي والمدني. بمعنى

لتحمل مسؤولياتها. فالسوريون أثبتوا لأنفسهم أولاً، وللتاريخ والعالم ثانياً أنهم يتمتعون بأعلى درجات التحمل والتكيف مع أقسى الظروف وأشدّها صعوبة. ولذلك دلالة مفادها تمسكهم بوطنهم، وارتفاع مستوى إدراكهم الوطني. أيضاً يجب التنويه لضرورة انفتاح الجهات الرسمية على السوريين بغض النظر عن انتماءاتهم الإثنية وميولهم السياسية. فجميعهم ينتظر نهاية الصراع للعودة إلى حياته الطبيعية. لكن ذلك لا يعني بالمطلق إنهم يقبلون استمرار أسباب معاناتهم سواء المرتبطة منها بالأزمة أو التي كانت سائدة

مخاطر الحرب السورية
وتداعياتها التقسيمية ما
زالت حجلاً للمساومة